E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018

المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

المكتبة الوطنية الجزائرية، دورها ومسئوليتها المجتمعية في الحفاظ على المخطوطات للمدى البعيد

The Algerian National Library, its role and social responsibility in preserving manuscripts in the long term

زهية عزون (*)
جامعة البليدة 2، الجزائر
Zahia azzoune
azzounezahia@gmail.com

فوزية عيسى
جامعة الجزائر 2، الجزائر
Fouzia Aissa
faissa2009@gmail.com

تاريخ الإيداع: 02 /2019/10 تاريخ القبول: 2021/09/23 تاريخ النشر: 2022/03/31

الملخص:

تعتبر الجزائر من بين الدول العربية التي تزخر برصيد تراثي قيم ومتنوع من المخطوطات، المحفوظة في أماكن ومؤسسات عدة منها المكتبة الوطنية، حيث أن الاهتمام بحفظها وحمايتها من مختلف عوامل التلف يسمح بإحياء التراث الثقافي للأمة العربية والذاكرة التاريخية والجماعية لشعوبها وكذا إتاحتها للباحثين والمختصين في هذا المجال ونقلها للأجيال المستقبلية.تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور وجهود المكتبة الوطنية الجزائرية ومسئوليتها المجتمعية في الحفاظ على نفائس المخطوطات، والكشف عن الأسباب الرئيسية لتلفها والمساهمة باقتراح إجراءات لضمان سلامة وديمومة التراث المخطوط. وقد استخدمنا في دراستنا المنهج الوصفي الذي يلائم طبيعة هذه الدراسة، واعتمدنا على المقابلة والملاحظة كأداتين رئيسيتين لجمع المعلومات. كما خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وقدمت تصورا مستقبليا للحفاظ على التراث العربي والإنساني على المدى البعيد.

الكلمات الدالة:

(*) المؤلف المرسل

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

المخطوطات، الحفظ على المدى البعيد، المكتبة الوطنية، الجزائر.

Abstract:

Algeria is considered among the Arabic countries who abound by a valuable precious and diverse heritage of manuscripts, conserved in many places and institutions such as the National Library, Where the attention into preserve and protect it from various damage factors allows the revival of the heritage cultural of the Arab nation and the historical and collective memory of its peoples, as well as to make it available to researchers and specialists in this field and transfer it to the future generations.This study aims at highlighting the role and the efforts of the Algerian National Library and its societal responsibility in preserving the precious manuscripts, uncovering the main causes of their damage and contributing to proposing measures to ensure the integrity and permanence of the manuscript heritage. We used in our study the descriptive approach that fits the nature of this study, and we relied on the interview and observation as two main tools to collect information. The study concluded with a set of results and presented a future vision for preserving the Arab and human heritage in the long term.

.**Key Words:**

Manuscripts; the Arab and human heritage; the conservation at long-term; the National Library; Algeria.

****

مقدمة:

تعدّ المخطوطات جزءا هاما من التراث الثقافي للأمة العربية الإسلامية، فالحفاظ على هذا الموروث يسمح بإحياء تاريخها وحضارتها والاستلهام من نبوغ الأسلاف في شتى المجالات الإنسانية، نظرا لتنوعه وضخامة حجمه- فهو يقدر بأكثر من ثلاثة ملايين مخطوط[1] -، لكن الأوضاع الراهنة للمخطوطات العربية في مختلف الدول العربية والإسلامية هي متردية[2]، حيث أن المخطوطات مبعثرة بمختلف دول العالم بالمؤسسات الرسمية كالمكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف والمؤسسات غير الرسمية كالزوايا. وتشهد كذلك المخطوطات في العديد من المكتبات بالدول العربية إهمالا من طرف المسئولين عنها بتكديسه في المخازن وعدم حمايته من مختلف عوامل التلف وكذلك عدم القيام بتعقيمه وترميمه وفق الأساليب العلمية المتطورة، على

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

الرغم من أن عمر التراث المخطوط العربي يصل حتى لأكثر من ألف عام ولا توجد دولة عربية لديها فهرس كامل للمخطوطات[3]. بيد أن معظم المكتبات الوطنية العربية تقوم باقتناء كميات كبيرة من المخطوطات، باعتبار أن مسؤوليتها المجتمعية الأولى تتمثل في تجميع تراث الأمة والحفاظ عليه وصيانته وتبليغه للأجيال المستقبلية، وبذلك فإن تحسين هذه الأوضاع ستظهر نتائجها على المدى البعيد.

1. الإطار المنهجي للدراسة:

1.1 إشكالية الدراسة:

تزخر الجزائر كغيرها من البلدان العربية والإسلامية بتراث علمي، وفكري وديني مخطوط يمثّل الذاكرة التاريخية والثقافية الوطنية، والذي تعمل عدة جهات ومؤسّسات رسمية وغير رسمية على المستوى الوطني للحفاظ عليه وحمايته من مختلف العوامل (الطبيعية، البيولوجية، الكيميائية والبشرية) التي قد تعرضه للتلف أو الضياع الأبدي له، والتي نذكر من بينها المكتبة الوطنية الجزائرية، هذه الأخيرة تعتبر أهم مركز رسمي للمخطوطات في الجزائر، ليس من حيث رصيدها فحسب، بل من حيث حفظها، فهرستنا، تصنيفها، إضافة إلى جعلها في متناول الباحثين والمهتمين بهذا المجال قصد الاستفادة منها. تضم المكتبة الوطنية الجزائرية بحكم مكانتها مخطوطات مهمة، سواء منها المؤرخة للتاريخ الوطني للأمة أو حتى لتاريخ غيرها من الأمم، هذا الرصيد من المخطوطات تكوّن منذ السنوات الأولى للاستعمار الفرنسي، والذي يتميز بثرائه الشكلي والموضوعي والزمني. لذا سنحاول من خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء على دور المكتبة الوطنية الجزائرية، ومسئوليتها المجتمعية في الحفاظ على المخطوطات على المدى البعيد، حيث نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي أدوار وجهود المكتبة الوطنية الجزائرية في جمع وفهرسة التراث المخطوط للحفاظ عليه من الضياع والتلف وإعداد فهارس خاصة به لتقديمها للباحثين ؟

- ما هو دور المكتبة الوطنية الجزائرية ومسئوليتها المجتمعية في الحفظ الوقائي والعلاجي للمخطوطات ؟

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- هل يتلقى موظفو دائرة الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية تكوينا في مجال حفظ وترميم الوثائق ؟

- هل يتم استخدام التقنيات الحديثة بالمكتبة الوطنية الجزائرية للحفاظ على المخطوطات على المدى البعيد ؟

2.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية ذكرها:

- تقديم مقاربة استشرافية للحفاظ على التراث العربي والإنساني على المدى البعيد.

- التأكيد على أهمية الحفاظ على التراث العربي المخطوط وإحياءه من خلال استخدام الأساليب التقنية الحديثة في صيانته وترميمه ورقمنته وإتاحته للمستفيدين، مما يسمح بحماية الهوية الثقافية العربية من التحريف.

- عرض وتحليل جهود المكتبة الوطنية الجزائرية ودورها ومسئوليتها المجتمعية في الحفاظ على المخطوطات.

- التعرف على العوامل التي تؤدي إلى تلف المخطوطات.

3.1 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوع الحفاظ على المخطوطات من مختلف أخطار التلف والضياع، الذي يحظى الآن أكثر من أي وقت سابق باهتمام العديد من دول العالم، ومن هنا يبرز دور المكتبات الوطنية ومسئوليتها المجتمعية في الحفاظ على هذا الإرث الحضاري، الذي لا يقدر بثمن، حتى تضمن إتاحته للأجيال المستقبلية.

4.1 منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة موضوع الدراسة وأهدافها فإننا قد استخدمنا المنهج الوصفي لوصف وتحليل جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في الحفاظ على مقتنياتها التراثية من المخطوطات، حيث تهدف البحوث في هذا المنهج إلى "وصف واقع المشكلات والظواهر كما هي، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير محددة، مع تقديم توصيات أو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الظواهر"[4].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

5.1 أدوات جمع المعلومات:

- **المقابلة:**

تم استخدام المقابلة المقننة مع نائبة رئيسة مصلحة الحفظ والترميم، نائبة رئيسة مصلحة المخطوطات ونائبة رئيس مصلحة التصوير، كأداة رئيسية في هذه الدراسة لجمع المعلومات والحقائق. وتعرّف المقابلة بأنها اللقاء وجها لوجه، حيث يقوم الشخص المقابل بتوجيه عدد من الأسئلة للشخص الذي يريد مقابلته (المستجيب)، ويتم تصميم الأسئلة فيها بشكل يجعل من السهل الحصول على إجابات ذات العلاقة مع مشكلة البحث[5].

- **الملاحظة:**

استخدمنا الملاحظة المباشرة، لكونها عملية تسمح بمراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومتابعة سيرها بأسلوب علمي منظم وهادف، بقصد التفسير والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها[6].

6.1 تحديد مصطلحات الدراسة:

- **المخطوط:**

يعرف المخطوط بأنه المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق أو على أية مادة أخرى كالبردي والجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها[7]، وبذلك قد يكون كتاب المخطوط في شكل لفائف أو شكل صحف ضمت إلى بعضها البعض على هيئة دفاتر أو كراريس، وهو يمثل أحد المصادر الأولية للمعلومات التي يعتمد عليها الباحثين[8].

ومن الجدير بالإشارة أن بعض المصادر تعرف مصطلح المخطوط على أنه أيضا أية وثيقة مكتوبة بآلة طباعة أو الحاسوب الشخصي، وتستعمل كلمة مخطوط للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما والنسخة المطبوعة [9].

- **الحفظ الوقائي:**

يقصد بالحفظ الوقائي حماية الوثائق من الأخطار المهددة لسلامتها ووقايتها، لأن الوقاية خير من العلاج (الترميم)، فهي بذلك تعتبر تقنية من تقنيات حفظ التراث الثقافي، التي تساعد

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

على تجديد وتعريف بسياسة حفظ المجموعات مع تقييم ظروف حفظها، لضمان أمنها في حالة حدوث الكوارث[10]. فهي تتعلّق بمجموعة من التدابير والاحتياطات والوسائل التي تُتخذ في سبيل تحقيق إطالة عمر المخطوطات أكبر مدة زمنية ممكنة وأن يتأخر تآكلها وتدهورها قدر الإمكان.

- **الترميم:**

يقصد بترميم المخطوطات العملية التي تعتمد على الخبرة العلمية والمهارة الفنية لإصلاح ما أصاب المخطوطات من تشوهات شكلية كالتمزق، التفتت، انتشار الثقوب وأيضا فقدان أجزاء من الهوامش أو النصوص[11].

- **الرقمنة:**

الرقمنة هي عملية تحويل النص من الشكل المطبوع إلى شكل رقمي (إشارات ثنائية) باستخدام وسيلة للمسح الضوئي لإمكان تصفحه من خلال تقنيات جهاز الحاسوب[12].

2. نبذة عن المكتبة الوطنية الجزائرية:

المكتبة الوطنية الجزائرية هي المرجع الرئيسي والمركزي للإنتاج الفكري الوطني المطبوع في كل المجالات والتخصّصات المعرفية، لذلك فهي تعدّ بمثابة البنك المركزي للمعلومات الوطنية، حيث يقع على عاتقها مجموعة من المهام المنصوص عليها في المادة 4 من المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 22 يونيو 1993 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية [13]، أهمها جمع وحفظ وتبليغ التراث الثقافي الوطني أيا كانت وسائطه، وتكفل التفتح على التراث العالمي. وحتى تتمكن المكتبة من قيامها بجمع وحصر الإنتاج الفكري والفني الصادر في الجزائر وعن الجزائر المنشور بالخارج ومنح الرقم الدولي الموحد للكتاب (ردمك)، تم إصدار الأمر رقم 96-16 المؤرخ في 02 جويلية 1996 المتعلق بالإيداع القانوني[14] وكذا المرسوم التنفيذي رقم 99-226 المؤرخ في 04 أكتوبر 1999 المتعلق بتحديد كيفيات تطبيق بعض أحكام الأمر رقم 96-16 المؤرخ في 02 جويلية 1996 المتعلق بالإيداع القانوني[15].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

كما تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية أقدم مؤسّسة ثقافية في الجزائر، تم تأسيسها بقرار من وزير الاحتلال الفرنسي "الماريشال كلوزيل" "Maréchal Clauzel"، الذي كلف السيد "أدريان بيربروجر" "Adrian Berbrugger"، بتكوين وتسيير المكتبة في سنة 1835. وتجدر الإشارة أنّ المكتبة الوطنية عرفت تغيرات عدة في المقر المخصص لها منذ نشأتها إلى غاية تدشين موقعها الجديد بالحامة (الجزائر العاصمة) بتاريخ 1 نوفمبر 1994، ويرجع السبب الغالب لتغيير مقرها لعدم ملائمة ظروف الحفظ وكذا ضيق أمكنة الحفظ أمام المجموعات التي ما فتئت تنمو باستمرار[16].

3. مبنى المكتبة الوطنية الجزائرية:

تبلغ مساحة المبنى الجديد للمكتبة الوطنية 67000 م^2، تتوزع على 13 طابقا، حيث خصصت الطوابق الستة الأخيرة للمخازن، بينما الطوابق السفلية تم تخصيصها للورشات التقنية وهي متمثلة في الفهرسة، التصنيف، التجليد، تصوير وترميم الوثائق وغيرها[17] وتضم أيضا مخزن تابع لمصلحة الإهداء والتبادل إلى جانب قاعة المخطوطات وهي مفتوحة للقراء. كما تضمّ الطوابق الخمسة في المبنى: قاعة المطالعة للقراء والباحثين، بالإضافة إلى قاعة للدوريات وقاعة مجهزة لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين وضعيفي البصر)، وقاعة خاصة للوثائق السمعية البصرية بمختلف أوعيتها، بالإضافة إلى قاعتين للمحاضرات سعة الأولى 240 مقعد والثانية 130 مقعد[18].وبذلك تعدّ هذه المكتبة من أهم المكتبات في العالم من حيث حجم الاستيعاب، إذ يمكنها احتواء 10 ملايين وثيقة (بما يعادل 170 كلم خطي من الرفوف)، واستقبال 2300 قارئ في وقت واحد، كذلك من حيث التقنيات الحديثة فهي تتوفر على تقنيات عالية في المحافظة على الوثائق وترميمها ومعالجتها بالمواد الكيماوية وتجليدها وصيانة المبنى والأجهزة والتحكّم الآلي بواسطة الحاسوب بالنّسبة لكلّ العمليات الخاصة بمعالجة المعلومات وتقديمها للمستفيدين[19].

4. التعريف بمصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

تعدّ مصلحة المخطوطات والكتب النادرة التي تم افتتحها بتاريخ 16 أفريل 1996 من أهم المصالح الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، حيث تتوجه إليها أنظار الباحثين والمهتمين بالتراث الوثائقي المكتوب من كل ربوع الوطن وخارجه[20]. تهدف هذه المصلحة إلى[21]:

- حصر وجمع وتحقيق المخطوطات والكتب النادرة الموجودة عبر التراب الوطني (باللغة العربية، الفرنسية، الفارسية والعثمانية) عن طريق الشراء أو الهبات لإثراء مجموعات المكتبة.
- حفظ المخطوطات والكتب النادرة من خلال توفير شروط الحفظ المناسبة وترميمها بالتعاون مع مصلحة الحفظ والتجليد.
- القيام بفهرسة المخطوطات والكتب النادرة وإعداد الفهارس الخاصة بها خدمة للباحثين لتمكينهم من متابعة أعمالهم من دراسة وتحقيق وغير ذلك.
- التصوير الرقمي للمخطوطات والكتب النادرة الأصلية بالتعاون مع مصلحة التصوير وإتاحة النسخ الرقمية التي تخدم أبحاث الباحثين للاطلاع عليها.
- خدمة الطلبة والمتربصين بحيث تقوم المصلحة باستقبال الطلبة للتدريب العملي على أعمال الفهرسة والتحقيق والبحث.
- البحث المستمر عن التطورات الحاصلة في مجال الحفظ والتقييم والمعالجة.
- المشاركة في المعارض للتعريف بتراث الأمة ونوادر المخطوطات والمؤلفات النادرة (نذكر منها: إقامة معرض دولي للمخطوطات في دولة إيران وكذلك معارض وطنية كمعرض تلمسان، بسكرة، غرداية،...الخ)، إقامة جسر تعاون وتواصل مع المختصين في مجال حفظ التراث المكتوب على المستوى العالمي (مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، 2019/08/01، على الساعة 10:00 سا).

تقع هذه المصلحة في الطابق السفلي تحت الأرض (-1) من مبنى المكتبة الوطنية الجزائرية، وهي تتربع على مساحة تقدر بـ 1620م^2، صممت خصيصا لتكون بقرب مصلحة التصوير

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

ومصلحة الحفظ والتجليد من أجل تسهيل المهام المشتركة بينها وبين هاتين المصلحتين، وهي تضمّ خزانتين، تتوفر على الشروط المحددة في المعايير العالمية، هما [22]:

- الخزانة الأولى هي "**خزانة المخطوطات**": مجهزة بأحدث وسائل الحفظ من أجل المحافظة على أصالة المخطوطات وحمايتها من التلف والضياع تحت مراقبة دورية من طرف مختصين من مصلحة الحفظ والتجليد، بقدرة استيعابية تبلغ 10000 مخطوط موزعة على 3 كلم من الرفوف.
- الخزانة الثانية خاصة بـ "**المؤلفات النادرة**": تخزن فيها الكتب القديمة والنادرة بقدرة استيعابية تقدر بـ 50000 كتاب نادر، بالإضافة إلى ذلك تتوفّر المصلحة على قاعة للبحث، مجهزة بالمعدات والتجهيزات (أنظر الجدول رقم 01)، وضعت تحت تصرف الباحثين.

جدول رقم 01: الموارد المادية لمصلحة المخطوطات والكتب النادرة.

الأجهزة	العدد	الملاحظات
المقاعد	50	
قارئات الميكروفيلم	06	
الرفوف للمصادر المرجعية	39	
أجهزة الكمبيوتر	13	09 منها مخصصة للإطلاع على المخطوطات و04 منها مخصصة للأعمال اليومية للمصلحة موصولة بشبكة الإنترنت
جهاز السكانير	01	يتميز بالجودة العالية
الطابعات	04	03 طابعات أبيض وأسود و 01 طابعة بالألوان
طاولات عرض أدوات الكتابة	01	
نظام ويفي (wifi)	01	متوفر مجانا للباحثين

المصدر: تقرير السداسي الأول لسنة 2018 لمصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

كما تتوفر هذه المصلحة على موارد البشرية متكونة من 9 موظفين (أنظر الجدول رقم 02).

الجدول رقم 02: الموارد البشرية لمصلحة المخطوطات والكتب النادرة.

الرتبة	الأقدمية	المهام
محافظة للمكتبات	20 سنة	تسيير مهام المصلحة
مكتبية وثائقية أمينة محفوظات	08 سنوات	التقييم: المخطوطات والكتب النادرة والقيام بأعمال المعالجة الوثائقية
مساعد تقني	14 سنة	خدمة الباحثين
عون متعاقد	10 سنوات	تسيير رصيد الميكروفيلم
عون متعاقد	12 سنة	تسيير رصيد الميكروفيلم
عون متعاقد	09 سنوات	الرقن على الحاسوب
عون متعاقد	07 سنوات	الرقن على الحاسوب
عون متعاقد	08 سنوات	عون الإعارة
عقود ما قبل التشغيل	06 سنوات	متابعة مخزن المطبوعات النادرة

المصدر: مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، بتاريخ 2019/08/01، على الساعة 10:00 سا.

5. التعريف بمصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية::

افتتحت مصلحة الحفظ والتجليد سنة 1997، بهدف الحفاظ على كلّ الوثائق المتواجدة على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية من أي تلف مادي، وذلك بالتنسيق مع عدة مصالح

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

أخرى، حيث يعمل بالمصلحة سبعة موظفين متخصصون في الكيمياء والبيولوجيا، وتتمثل مهمتهم الأساسية في الحفظ الوقائي لمجموعات المكتبة وكذلك الحفظ العلاجي لها[23].

تحتوي هذه المصلحة على ما يلي[24]:

- ✓ آلة للتطهير والتعقيم للقضاء على جميع الكائنات الحية الدقيقة.
- ✓ مخبر للتحليل والترميم: يتم فيه التحليل الميكروبيولوجي للوثائق، التحليل العلمي للورق المستعمل في الترميم، إزالة الغبار والبقع والحموضة، الغسل، وكذلك ترميم الوثائق بإغلاق الثقوب، تصليح التمزقات وتقوية أوراق الوثائق.
- ورشة التجليد: يتم فيها التجليد الفني للوثائق النادرة والتجليد العادي للكتب وإصلاحها.

6. التعريف بمصلحة التصوير بالمكتبة الوطنية الجزائرية:

باشرت مصلحة التصوير مهامها سنة 1998، حيث تتكفل بتصوير، نسخ ورقمنة المخطوطات والوثائق النادرة والثمينة المعرضة للتلف من أجل الحدّ من الإطلاع عليها وحفظ النسخ الأصلية في أحسن الظروف، حيث يتم الاحتفاظ بنسخ رقمية في أماكن الحفظ المخصصة لها وتقدمها أيضا للباحثين عند الطلب[25].

تتوفر المصلحة على مخبرين مجهزين بأحدث التكنولوجيات:

المخبر الأول خاص بالميكروغرافيا: تتم فيه عملية مراقبة حالة الوثائق ثم القيام بالتصوير مطابق للأصل، حيث يقوم الموظفون بهذا المخبر بالتقاط الصور مع احترام القواعد المعتمد عليها دوليا ثم القيام بعملية التحميض بواسطة آلة المعالجة الأوتوماتيكية بتمرير الفيلم على عدّة أحواض ذات درجة الحرارة 38°م، ثم يتم تجففه بالهواء الساخن المنبعث من الآلة وكذلك القيام بعملية المراقبة البصرية لجودة الفيلم باستخدام آلة لقياس الكثافة ثم القيام بعملية النسخ باستحلاب من الفيلم الأصلي نسختين، يتم بعد ذلك الاحتفاظ بالنسخة الأصلية الأولى من الفيلم أما النسخة الثانية فيتم وضعها في متناول القراء للاطلاع عليها.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

المخبر الثاني للتصوير بالألوان وبالأبيض والأسود: يقوم الموظفون بهذا المخبر بتحميض الأفلام بالألوان وبالأبيض والأسود، ثم القيام بعملية السحب على الورق بمختلف الأحجام من أجل تغطية مختلف النشاطات الثقافية التي تقوم بتنظيمها المكتبة الوطنية الجزائرية.

7. أدوار وجهود المكتبة الوطنية الجزائرية ومسئوليتها المجتمعية للحفاظ على المخطوطات:

من بين المهام الأساسية للمكتبة الوطنية الجزائرية كما ذكرنا سابقا هي جمع وحفظ المخطوطات من أخطار التلف والضياع حتى تتمكن من تبليغها للمستفيدين الحاليين ونقلها للأجيال المستقبلية، لذا سنتطرق في هذا العنصر بالتفصيل إلى طرق جمع المخطوطات والعوامل التي تعجّل بتدهورها، وكذا عرض أدوار المكتبة الوطنية الجزائرية وجهودها في سبيل الحفاظ عليها من تلك العوامل بإبراز التدابير والاحتياطات والوسائل التي تعتمدها في هذا الإطار:

1.7 جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في جمع وفهرسة وإعداد فهارس المخطوطات للحفاظ عليها من التلف والضياع:

يتم جمع المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية عن طريق سياسة التزويد التالية ذكرها[26]:

- **الشراء:**

تقوم مصلحة المخطوطات والكتب النادرة باستقبال المخطوطات من مالكيها الراغبين في بيعها، حيث يقوم عمالها بعملية تقييمها بالاشتراك مع مصلحة الحفظ والترميم وفق معايير خاصة ومن تم يتم عرضها على لجنة الاقتناءات بوزارة الثقافة.

- **التبادل:**

يتم تبادل المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية عن طريق تبادل النسخ سواء كانت على شكل أقراص مضغوطة أو ميكروفيلم.

- **الإهداءات:**

يتم استقبال الإهداءات من طرف مالكي المخطوطات وتسليمهم شهادات شكر وتقدير عرفانا بالجميل، وفي حالة ما إذا كان عدد المخطوطات كبيرا ومن خزانة واحدة فإنه يتم تركها

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

في رفوف مستقلة وتسمى الخزانة باسم مالكها كما هو الحال لمجموعات خزانة بن حمودة وجورج دلفان والشيخ بوعناني والأمير عبد القادر.

وقد عرفت مجموعات المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية نمو غير منتظم، حيث أن عملية الاقتناء تتم بوتيرة بطيئة نوعا ما (أنظر الجدول رقم 3). أما بالنسبة للتغطية الموضوعية نجد أن هذه المخطوطات تحتوي على مواضيع مختلفة، مما يعكس تنوع الحياة الثقافية والعلمية والمتمثلة في: العلوم الشرعية، النحو والصرف والبلاغة والأدب، الفلك، الطب والصيدلة، التاريخ والسير والتراجم، السياسة، الإدارة، الفلسفة والمنطق والحساب والهندسة وغيرها من العلوم، وهي في معظمها باللغة العربية إلى جانب لغات أخرى، كالتركية، الفارسية، الأمازيغية، والإغريقية.

كما أنّ هذه المخطوطات محفوظة على عدة أوعية للمعلومات كالورق، الجلود، لحاف النخيل، وهي متنوعة ما بين المخطوطات الإسلامية والمخطوطات الأوروبية، والجدير بالإشارة إلى أنّ أقدم مخطوط محفوظ بهذه المكتبة هو عبارة عن جزء من مصحف مكتوب على جلد غزال يعود إلى القرن 2 هـ مكتوب بخط كوفي عراقي.بالإضافة إلى ذلك، فقد تولت المكتبة الوطنية الجزائرية القيام بحملات تحسيسية لتوعية مالكي المخطوطات الجزائرية خاصة المتواجدة على مستوى مكتبات الزوايا، المساجد والمكتبات الخاصة بالأفراد بأهمية هذه المخطوطات وضرورة المحافظة عليها من التلف وإمكانية شراء المكتبة الوطنية لنسخ منها وحفظها. أما فيما يخص أعمال المعالجة الوثائقية للمخطوطات المتمثلة في الفهرسة والتصنيف وإعداد فهارس لها، فقد تم تكلف مكتبية وثائقية أمينة المحفوظات بالمكتبة الوطنية بذلك حتى يتم وضع الفهارس المطبوعة في متناول المستفيدين من بينهم: فهرس بيوض، فهرس فنيان، فهرس نوادر المخطوطات. وبالرغم من توفر المصلحة على عدد كافي من الموظفين إلاّ أن أغلبيتهم غير مختصين للقيام بأعمال فهرسة وتصنيف المخطوطات.

الجدول رقم 03: تطور رصيد المخطوطات بمصلحة المخطوطات والكتب النادرة

السنة	العدد

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

1835	700
1962	3000
1994	3568
1996	3573
1999	3669
2008	4217
2012	4293
2013	4413
2014	4415
2015	4483
2017	4491
2018	4494

المصدر: تقرير السداسي الأول لسنة 2018 لمصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية

2.7 عوامل تلف المخطوطات ودور المكتبة الوطنية الجزائرية في الحفاظ عليها:

تتكوّن المخطوطات ماديا بصفة عامة من: مواد كربوهيدراتية أو سيليلوزية (ممثلة في: الورق، البردي واللواصق النشوية)، مواد بروتينية (ممثلة في: الرق، الجلد واللواصق الغروية) ومواد يكتب منها (ممثلة في الأحبار) ، وهي تتأثر بحكم تكوينها بالظروف الطبيعية المحيطة بها، وبالعوامل الكيميائية والبيولوجية، وكذلك بالسلوك البشري المتعامل معها إدارة وخدمة واطلاعا، إضافة إلى التقادم الزمني وآثاره فيها (نعني به تفاعل جميع العوامل سالفة الذكر مع مادة المخطوط)، كل هذا يصيبها ويتلفها تدريجيا، ويؤدي إلى ظهور أعراض عليها، والتي تتمثل في[27]:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- ✓ جفاف الأوراق وتقصف أحرفها.
- ✓ انتشار الثقوب على حواف المخطوط ونصوصه.
- ✓ انتشار البقع اللونية الكيميائية والبيولوجية على الصفحات المكتوبة وجلود الأغلفة.
- ✓ التصاق الأوراق ببعضها ومن تم تحجرها.
- ✓ تآكل الأوراق تحت أحرف الكتابة.
- ✓ بهتان لون الحبر ومواد الكتابة الأخرى.
- ✓ التواء وانكماش الجلود والرقوق المكتوبة.
- ✓ تفتت الكعب وهشاشته.
- ✓ تصلب الأغلفة الخارجية وتمزق مفاصلها.

ومنه يمكن حصر الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الأعراض والأضرار المذكورة أعلاه في العوامل التالية:

1.2.7 العوامل الطبيعية:

تشمل العوامل الطبيعية التغيرات المناخية من فصل إلى فصل، وما تحدثه هذه التغيرات من اختلاف في درجة الحرارة، نسبة الرطوبة النسبية والإضاءة المرئية وغير المرئية[28]، التي تؤدي إلى تلف المخطوطات على النحو الموضح بإيجاز أدناه:

- الحرارة والرطوبة:

تؤدي الحرارة المرتفعة لتسريع التفاعلات الكيميائية، حيث تبين من خلال البحوث أن ازدياد درجة الحرارة على 25 °م يؤدي إلى جفاف الأوراق وفقدان الرطوبة منها، وهذا ما يؤدي إلى تكسرها وزوال ألوان الأحبار وتشقق الجلود بحيث يصبح المخطوط غير قابل للإطلاع عليه[29]. بينما يظهر العفن على الوثائق عند ارتفاع نسبة الرطوبة النسبية، وتصاب بالجفاف والهشاشة عند انخفاض نسبة الرطوبة النسبية وتتسبب التغيرات في نسبة الرطوبة النسبية بتمزقها[30].كما تتسبب ارتفاع نسبة الرطوبة النسبية أيضا في تشكل قطرات الندى التي تعمل على تكوين بقع ترابية على صفحات المخطوط وبالتالي يصعب قراءة النص نهائيا وكذا التصاق

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

الصفحات على بعضها البعض والتواء الصفحات المصنوعة من الجلود ونمو الحشرات عليها، مما يؤدي إلى ثقوب وقطوع في المخطوط[31]. وعليه ينبغي الالتزام بما يأتي[32]:

- ✓ استخدام أجهزة قياس درجة الحرارة ونسبة الرطوبة في الجو بصفة مستمرة.
- ✓ استخدام أجهزة التكييف لضبط درجات الحرارة طوال اليوم التي يفضل أن تتراوح بين 20-25 °م، ولضبط نسبة الرطوبة التي يجب أن تتراوح بين 50-60 %، على أن توضع هذه الأجهزة في أماكن تضمن حسن التوزيع بين كافة أركان مخازن حفظ المخطوطات.
- ✓ عند ارتفاع نسبة الرطوبة أكثر من معدلها يجب استخدام مادة لامتصاص الرطوبة، وهناك تفضيل لمادة "سيليكا جيل" "Silica Gel" التي توضع في علبة مثقبة داخل خزائن المخطوطات، إذ تمتاز بأنها: لا تؤثر في المخطوطات، وتمتص النسبة الزائدة من الرطوبة في خزائن المخطوطات، كما يمكن استخدامها بعد تجفيفها أكثر من مرة؛ ولونها مائل إلى الزرقة وتتحول بعد تشبعها بالرطوبة إلى اللون الأحمر، وعندئذ يمكن تجفيفها في فرن درجة حرارته مرتفعة حتى يعود لونها الأصلي، ومن ثم استخدامها مرة ثانية.

- الضوء:

تنقسم أنواع الأشعة الضوئية طبيعية كانت أم اصطناعية إلى ثلاثة أنواع حسب طول موجة الضوء وهي: الأشعة فوق البنفسجية (هي أشعة غير مرئية يتراوح طول موجاتها ما بين 3000-4000 أنجستروم والتي تنقسم بدورها إلى قسمين: الأشعة فوق البنفسجية البعيدة ويتراوح طول موجاتها ما بين 3000-3400 أنجستروم والأشعة فوق البنفسجية القريبة ويتراوح طول موجاتها ما بين 3400-4000 أنجستروم)، أشعة الضوء المرئية (تتراوح طول موجاتها ما بين 4000-7600 أنجستروم) والأشعة تحت الحمراء (هي أشعة غير مرئية يبلغ طول موجاتها أكثر من 7600 أنجستروم). كما يرتبط تأثير الضوء على الورق بعدة عوامل أهمها[33]:

- ✓ نوع، طول وقوة الأشعة الضوئية: تعتبر الأشعة فوق البنفسجية أكثرها تأثيرا على الورق، لكونها الأشعة ذات الموجة القصيرة أي الأشعة ذات الطاقة الكبيرة.
- ✓ مدة التعرض للضوء: يؤدي تعرض الوثائق للضوء لمدة طويلة إلى فقدان صلابتها.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- ✓ درجة الحرارة: يحدث اصفرار في لون الورق عندما ترتفع درجة حرارة الورق أثناء تعرضه للضوء.
- ✓ الرطوبة النسبية: يزداد معدل تلف الورق بفعل الضوء ازديادا كبيرا عند ارتفاع نسبة الرطوبة النسبية.
- ✓ تركيب الهواء المحيط بالورق من حيث تركيز وغازات التلوث الجوي يزيد من تأثير الضوء على الورق ويؤدي إلى إضعافه.
- ✓ المكونات غير السليلوزية في الورق: يتأثر الورق المصنوع بمكونات غير السليلوزية كاللجنين والقلفونية بسرعة بالضوء ويحدث له اصفرار، على عكس الورق الذي استخدم في صناعته الألياف النباتية السليلوزية النقية، الذي لا يتأثر به إلاّ بمرور الوقت.
- ✓ المواد المضافة إلى الورق مثل المواد الحامضية أو القاعدية المستخدمة في صناعته أو المستخدمة في ترميمه تزيد من سرعة تضرره بالضوء.

بالإضافة إلى ذلك، يؤثر الضوء على المخطوط باعتباره مصدرا حراريا بزيادة درجة الحرارة وبالتالي ظهور الأعراض التي تسببها الحرارة المرتفعة وتعمل الموجات القصيرة من الضوء كالأشعة البنفسجية وفوق البنفسجية على اضمحلال لون أحبار الكتابة (خاصة الأحبار الحديدية والصبغية) وتكمن خطورة تعرض المخطوطات لموجات الضوء في أنّ أعراض الإصابة التي يحدثها الضوء كلّها أعراض غير عكسية ولا يمكن علاجها[34].وفيما يخص حفظ المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية من التغيرات المناخية، خصوصا وأن موقع المكتبة (الحامة- الجزائر العاصمة) محاذي للبحر الأبيض المتوسط (ارتفاع دائم لنسبة الرطوبة)، فإنه يتم مضاعفة الجهود من قبل موظفي مصلحة الحفظ والتجليد للقيام بمراقبة دورية لدرجة الحرارة ونسبة الرطوبة النسبية وفي حالة حدوث أي تغير مفاجئ لكل منهما، يتم تعديل درجة الحرارة ونسبة الرطوبة النسبية، حيث يتم ضبط درجة الحرارة بالنسبة للأوعية الورقية في 18 °م (±2°م) ونسبة الرطوبة النسبية في 55 % (±5 %) وبالنسبة للأوعية الضوئية فتحفظ في درجة الحرارة 13 °م ونسبة الرطوبة النسبية 30%. وعليه فإن توفر أجهزة لقياس درجة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

الحرارة ونسبة الرطوبة النسبية ووجود أجهزة التكييف في المخازن ودرجة الحرارة ونسبة الرطوبة النسبية المحددة لحفظ المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية ملائمة ومطابقة لتوصيات المعايير الدولية الخاصة بهذا المجال.

وفيما يتعلق بالإضاءة الطبيعية، فإن جدران المخازن عمياء (لا توجد فيها نوافذ) ويتم غلق الأبواب دوما، بينما تبلغ نسبة الإضاءة الاصطناعية فيها 50 لوكس، علما أنه يتم إطفاء المصابيح بصفة شبه دائمة (استثنائيا عند الضرورة للقيام بعملية تنظيف المخازن ولاستخراج المخطوطات وإرجاعها إليها)، ومنه فإن التحكم في شدة الإضاءة المستخدمة في المخازن يسمح بحفظ المخطوطات من التلف، حيث تعتبر ملائمة ومطابقة لتوصيات المعايير الدولية الخاصة بهذا المجال[35].

2.2.7 العوامل الكيميائية:

تتمثل العوامل الكيميائية في الملوثات الغازية الموجودة في الجو (خصوصا بالمدن الصناعية) وأهم هذه الملوثات هي[36]:

- **الملوثات الكبريتية:**

تنتج الملوثات الكبريتية من احتراق الفحم ووقود السيارات كغاز ثاني أكسيد الكبريت (SO_2)، غاز كبرتيت الهيدروجين (H_2S)، غاز النشادر (NH_3) والأدخنة.

- **الملوثات النيتروجينية:**

تعتبر الملوثات النيتروجينية كغاز الأوزون (O_3)، مصدرا آخر للحموضة في الورق، حيث يتأكسد أكسيد النيتروجين إلى حمض نيتريك (H_2O_3)، الذي يتسبب بأضرار ضارة على الأحبار والأوراق.

كما تتسبب الملوثات الجوية بالتحلل المائي وأكسدة الرق والبردي، ويؤدي وجود الغبار إلى اتساخها[37]. لذا تم اتخاذ إجراءات وقائية بالمكتبة الوطنية لحماية المخطوطات من هذه الملوثات وذلك بغلق أبواب المخازن بطريقة محكمة، تنظيف المخطوطات بمكنسات كهربائية بصفة منتظمة لنزع الغبار، تنظيف دوري لأرضيات المخازن بمواد مطهرة وصيانة المبنى بصفة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

مستمرة [38]، كما أن جدران المخازن المحفوظ فيها المخطوطات لا تحتوي على فتحات خارجية (نوافذ)، مما يشكل حاجزا لتسرب الملوثات الغازية والغبار لداخل هذه المخازن.

3.2.7 العوامل البيولوجية:

ويقصد بها الحشرات والكائنات الحية الدقيقة والقوارض.

- **الحشرات والكائنات الحية الدقيقة:**

يتزايد وجود الحشرات والكائنات الحية الدقيقة في الأوساط الدافئة الرطبة والمظلمة، التي تعاني من سوء التهوية، وتنمو كذلك في الأماكن التي تهمل فيها أعمال النظافة. وقد أثبتت الدراسات العلمية أن نمو الكائنات الحية الدقيقة على معظم أنواع الجلود المدبوغة والجلود الخام مرتبط أساسا بمحتواها من الماء وكذلك بارتفاع نسبة الرطوبة النسبية والحرارة، مما يؤدي إلى تغير لونها ونقص في صلابتها نتيجة التحلل المائي. كما يظهر التلف على الورق الناتج عن الحشرات كالسمك الفضي بسرعة ويمكن رؤيته بالعين المجردة (التآكل الشديد)، بينما يظهر تأثير الإصابة بالكائنات الحية الدقيقة (الفطر والبكتريا) ببطئ مع مرور الزمن وتتسبب في تكسير الألياف السليلوزية بفعل الإنزيمات التي تفرزها لتصبح غذاء لها[39].

- **القوارض:**

تدخل القوارض كالفئران والجرذان إلى المخازن بفضل الثقوب الموجودة في الجدران لتلتهم المخطوطات. كما أنها قد تتسبب في إحداث حريق بقرضها للعوازل الكهربائية وتتسبب بفضلاتها تآكل الوثائق وقد تخلف بقعا دائمة عليها[40].

ولخطورة هذه العوامل يجب التعامل معها بكل حسم وجدية من خلال[41]:

- ✓ الفحص المنتظم للمجموعات بحثا عن العفن والحشرات لمكافحتها.
- ✓ فحص جميع المواد التي ستحصل عليها المكتبة قبل إدخالها للمخازن.
- ✓ ضبط درجة الحرارة ونسبة الرطوبة النسبية.
- ✓ التنظيف الكهربائي المنتظم والحرص على توفير بيئة نظيفة، باردة وجافة وجيدة التهوية.
- ✓ عدم إسناد الوثائق المحفوظة على الرفوف إلى الجدار مباشرة.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- ✓ استخدام مصائد لزجة لاصطياد الحشرات.
- ✓ منع وجود النباتات داخل المبنى وكذلك الأكل والشرب داخل مرافق المكتبة.
- ✓ صيانة المبنى بصفة دورية.
- ✓ التحقق من إحكام إغلاق الأبواب لمكافحة دخول الحشرات والقوارض للمبنى.
- ✓ جعل الأقبية والجدران التي تحت الأرض مقاومة لترشيح أو تسرب للمياه.

لذا يتم الحرص في المخازن المحفوظ فيها المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية على غلق أبوابها بإحكام وكذلك غلق الخزانات لمنع وصول الحشرات والقوارض إليها، والقيام بصيانة دورية للمخازن وتم التعاقد مع شركة خاصة لمكافحة الحشرات والكائنات الحية الدقيقة في نفس الوقت باستخدام مبيد يتم رشه كل ثلاثة أشهر وكذلك القيام بمراقبة دورية للمجموعات المحفوظة في المكتبة الوطنية وتحسيس الموظفين فيها ليكونوا يقظين في حالة وجود أية أعراض للتلف حتى يتم عزل المخطوطات المتضررة ومعالجتها[42].

4.2.7 العوامل البشرية:

تتعلق العوامل البشرية التي تؤدي لتلف المخطوطات بتعامل الإنسان معها، سواء كان مستفيدا أم موظفا، بعدم وعيه أو لتهاونه واستهتاره أثناء استخدامه المخطوطات أو تداوله لها، وذلك في عدّة سلوكيات والمتمثلة في[43]:

- ✓ الضغط على المخطوط أثناء القراءة أو التصوير، ممّا يؤدّي إلى تمزق الملازم وتلف كعب الكتاب.
- ✓ إمساك المخطوطات بأيد مبللة أو غير نظيفة مما يصيبها بآثار تساعد على نمو الفطريات المحلّلة للورق والجلود.
- ✓ الأكل والشرب في القاعات أثناء الاطلاع على المخطوطات مما يؤدي إلى احتمال السقوط وتبقع يصعب إزالته فيما بعد كما تسبّب بقايا الأكل في تكاثر الحشرات والفطريات المضرّة بالمخطوطات.
- ✓ مسك المخطوطات معلقة من الغلاف فقط.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- ✓ التقليب العنيف لصفحات المخطوطات والذي يؤدي إلى تمزقها وتشوه أحرف زوايا هذه الصفحات.
- ✓ التدخين أثناء القراءة وما قد يتسبب عنه من تطاير شرر يؤدي إلى حروق موضعية بالورق أو تساقط الدخان الذي يؤدي إلى اصفرار الورق وزيادة حموضته نظرا لوجود مادة النيكوتين والأحماض العضوية في تركيب الدخان.
- ✓ سحب المخطوط من على الرف بشدة من أعلى ظهره.
- ✓ استخدام القلم لوضع علامات أثناء القراءة.
- ✓ ثني بعض الأوراق كعلامات أثناء القراءة مما يعرضها للتكسر، ومن ثم تقطعها وفقدانها.
- ✓ وضع المخطوطات بطريقة غير سليمة على الأرفف مما يعرضها للتقوس والثني.

كما أن نسبة إصابة المخطوطات بالتلف تزيد بسبب إهمال متابعة ضبط عوامل تكييف المخزن وعدم الالتزام بالمعايير اللازمة في درجة الحرارة ونسبة الرطوبة النسبية والإضاءة[44] والقيام بعملية ترميم خاطئة للوثائق المتضررة من طرف أشخاص غير متخصصين وليس لهم أسس علمية في مجال الترميم[45].

إضافة إلى العوامل سابقة الذكر، هناك عوامل طارئة تتلف المخطوطات كالحروب والحرائق والفيضانات، مما يتطلب أخذ التدابير الوقائية التالية ذكرها[46]:

- ✓ تزويد مخازن الحفظ بأثاث معدني كامل من رفوف ومكاتب.
- ✓ وجود أجهزة إنذار أوتوماتيكية.
- ✓ تصوير نسخ فوتستاتية أو ميكروفيلمية.
- ✓ عدم استخدام المياه في إطفاء الحرائق، واستخدام الغازات التي لا تضر بالورق مثل غاز الهولون وغاز ثاني أكسيد الكربون.

يتم مكافحة السلوكيات الخاطئة للمستفيدين والموظفين بالمكتبة محل الدراسة عن طريق التوعية لرواد المكتبة والموظفين ومسؤولي المخازن من خلال تطبيق اللوائح والنظام الداخلي للمكتبة الوطنية بحزم وصرامة، الذي يتضمن منع الأكل والشرب والتدخين في جميع مرافق

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

المكتبة ومنع استخدام القلم لوضع علامات بالوثائق وغيرها من التعليمات التي تسمح بالحفاظ على المخطوطات من التلف وكذلك بوضع اللافتات والإعلانات الموجهة وتطبيق القواعد المناسبة لتخزين والتعامل الجيد مع الوثائق[47].أما بالنسبة لمكافحة الكوارث في حالة وقوعها بالمكتبة الوطنية الجزائرية، فإنه تم وضع مخطط الوقاية من الكوارث يتضمن: تحديد مختلف الأخطار المحتملة لوقوع الكوارث، الإجراءات الوقائية لحماية المخطوطات من المخاطر، مخطط الطوارئ (يسمح هذا المخطط بالاستعداد لمواجهة الكوارث وتفادي وقوع الأضرار إذا كان هذا ممكنا والتقليل من التلف الذي يلحقه بالمخطوطات عند حدوثها)، التدخل عند حدوث الكوارث لاسترجاع المخطوطات المتضررة واستعادة الوضع الطبيعي. تجدر الإشارة إلى أن مبنى المكتبة الوطنية مشيّد وفق المواصفات الدولية لمباني المكتبات، ويتم القيام بصيانته بصفة مستمرة وكذلك بصيانة الإنشاءات وتجهيزات المكتبة التي زودت بها. وقد تم وضع قائمة بأسماء وأرقام هواتف الفاعلين والخبراء في حالة الطوارئ، الذين ينبغي إعلامهم قبل القيام بأي شيء في حالة وقوع الكارثة، وتم استخدام الرفوف المعدنية المطابقة للمعايير الدولية لحفظ المخطوطات ووضع مطفآت الحريق اليدوية في الأماكن الإستراتيجية وأجهزة إنذار يدوية للحريق وأجهزة الكشف الأوتوماتيكية للحريق، السرقة وتسرب المياه. كما يتم مراقبة هوية الأشخاص الوافدين على المبنى أثناء أوقات الدوام الرسمي مع تفتيش حقائبهم، وتم القيام بتصوير عدد معتبر من المخطوطات على الميكروفيلم بالإضافة إلى القيام بعملية الرقمنة لها[48].

3.7 جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في ترميم المخطوطات وتجليدها:

1.3.7 ترميم المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية:

يتم اللجوء لعملية الترميم عند فشل الإجراءات الوقائية المتخذة لحماية المخطوطات من التلف، لذا ينبغي على المرممين الالتزام بالمبادئ العامة التالي ذكرها عند قيامهم بهذه العملية[49]:

- القيام بترميم الوثيقة بطريقة دقيقة ونظيفة، وذلك بعدم إجراء أعمال علاجية يترتب عليها محو أو تشويه للخصائص المادية للوثيقة ونوعية الأحبار المستخدمة فيها بمعنى أخر يتم الحفاظ على سلامة الوثيقة الأصلية.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- النظر في جميع الخيارات الترميمية الممكنة لضمان احترام سلامة الوثيقة وتفادي عملية ترميم لها التي قد تؤدي إلى التغيير في الوثيقة الأصلية (إضعافها أو إلحاق أضرار بمادة الوثيقة).
- عدم الإفراط في عمليات الترميم والاكتفاء بالقدر الضروري منها.
- إجراء عملية الترميم بطريقة تسمح بالتفرقة بين الأجزاء غير المرممة من الوثيقة.
- استخدام مواد الترميم التي تسمح بديمومة الوثيقة، بحيث أنها لا تتفاعل كيميائيا مع مادة الوثيقة ولا تلحق بالتالي الأضرار بها وكذلك يسهل إزالتها دون الإضرار بالوثيقة وذلك عندما يراد تعديل طريقة الترميم. وهذا يعني أن الترميم ينبغي أن يكون قابل للانعكاس.

بالنسبة للعمليات الترميمية التي يقوم بها الأخصائيين بالمكتبة الوطنية الجزائرية فإن جميعها تجرى بطريقة يدوية وتتمثل في إزالة الثقوب، تصليح التمزقات والتدعيم اليدوي، وسنتطرق فيما يلي بتفصيل أكثر لمختلف هذه الأعمال الترميمية:

- ✓ القيام بالتشخيص العلمي لمظاهر التلف في المخطوط بالعين المجردة لتحديد أسباب التلف وكيفية التدخل لإصلاحه ثم يتم إعداد ملف الترميم (يحتوي على معلومات خاصة بالمخطوط منها البيانات الببلوغرافية كعنوانه، تاريخه، وصفه من حيث الشكل، مصدره، حالته المادية، تدوين التقنيات التي ستستخدم أثناء ترميمه وترقيمه بقلم الرصاص لمحوه بعد ذلك).
- ✓ القيام بالتصوير الفوتوغرافي للمخطوط قبل بدء عملية الترميم وخلالها أيضا لتسهيل تتبع حالة المخطوط في جميع مراحله.
- ✓ التحليل الميكروبيولوجي للمخطوط، الذي يهدف إلى تحديد درجة إصابة المخطوط بالكائنات الحية الدقيقة (البكتيريا والفطريات)، ويتم هذا التحليل قبل وبعد عملية التعقيم (تتم هذه العملية بوضع المخطوطات داخل آلة تسمى "أتوكلاف" "Autoclave" وتعريضها لغاز أكسيد الإثلان لمدة ثماني ساعات للقضاء على الكائنات الحية الدقيقة)،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

وبعد كل اختبار تدوّن بطاقة التحليل الميكروبيولوجي. كما يتم التحليل الكيميائي للمخطوط لتحديد الرقم الهيدروجيني (PH)، وذلك لمعرفة إذا ما كان هناك حموضة فيه.

- ✓ التنظيف الجاف للمخطوط من الغبار وذلك باستعمال فرشاة ناعمة أو من البقع اللونية السطحية والأوساخ باستعمال ممحاة خاصة مصنوعة من المطاط (عملية التصميغ "Gommage") أو باستعمال محاليل خاصة لاستعادة المظهر الأصلي للمخطوط. كما تتم عملية الغسل للمخطوط بعد القيام بالتنظيف، حيث يتم استخدام الماء لنزع بعض البقع المتبقية على المخطوط، لكن في حالة ما إذا كان الحبر قابل للانحلال في الماء، يتم إضافة كمية من الكحول إلى الماء لتثبيت الكتابة.
- ✓ القيام بالترميم اليدوي من خلال العمل على سد الثقوب وإصلاحها، علما أن هذه العملية تكون دقيقة فهي تحتاج إلى الكثير من الصبر والدقة، حيث يتم وضع الورق الشفاف فوق طاولة مضيئة وتوضع عليه ورقة المخطوط ثم تغطى ورقة المخطوط بورق عازل شفاف من البلاستيك تفاديا لثقبها أثناء عملية تحديد أشكال الثقوب، يليها مرحلة وضع الورق الياباني في مساحة الثقوب ويتم رسم الشكل لحدود التآكل والثقوب بواسطة قلم الرصاص، ثم القيام بتفريغ الشكل المرسوم باليد مع تبليل معالم الحواف المثقوبة لما لها من أهمية في عملية تماسك الألياف على أطراف التفريغ ثم يتم وضع غراء السيليلوز على أطراف العينة من الجهة المعاكسة وبواسطة الملقط يتم حمل العينة وتوضع على حدود التآكل والثقوب وتضغط. كما يتم تغطية ورق المخطوط بالورق الشفاف العازل وذلك لتفادي الالتصاق مع ورق المخطوط ويوضع بين صفحتين وتكبس وذلك من أجل التثبيت الجيد للألياف حتى يجف.

الجدير بالذكر أن عملية الترميم على مستوى المكتبة تتم حسب الأولويات من خلال أهمية المخطوط ودرجة الضرر ويتم التركيز على سياسة الحفظ الوقائي لمجموعات المخطوطات. ففي السابق كان يستعمل الترميم الآلي، لكن نظرا لأنه قد تضاف مواد غير مرغوب فيها وهذا يعني تغيير في المخطوط وإنقاصا في أصالته، حيث يمكن عند استخدام الترميم الآلي أن تغطي العجينة المعلومات وأن تتحلل الأحبار في الآلة، فقد تم اتخاذ قرار داخلي سنة 2005 بالاعتماد

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

فقط على الترميم اليدوي وعدم قيامها بعملية التبييض وإزالة الحموضة من المخطوطات، لأن المواد الكيميائية المستخدمة في هذه العملية لها تأثير على مادة السيليلوز التي يتكون منها المخطوط[50].

2.3.7 تجليد المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية وصناعة العلب لحفظ المخطوطات:

تجليد المخطوطات هي عملية فنية تحتاج إلى خبرة كبيرة وإيحاء فني لإعطاء لمسة جمالية وصلابة للمخطوط، وعلى مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية يتم التجليد الفني للمخطوطات التي يتم ترميمها، والتجليد العادي للصحف وإصلاح الوثائق التي يتم استعمالها يوميا. وللقيام بعملية التجليد يتم إتباع المراحل التالية:

- ✓ تجميع أوراق المخطوط على شكل كراريس مع ترتيبها حسب الرقم التسلسلي للمخطوط.
- ✓ تعيين رأس الكتاب بوضع حرف T من الجهة العلوية اليمنى وذلك لتفادي تداخل أوراق المخطوط أثناء عملية الخياطة.
- ✓ مرحلة تنشير الظهر و خرزه بأبعاد مختلفة وذلك لتمرير الخيط.
- ✓ توضع الكراريس بعد ترتيبها في آلة الخياطة اليدوية ويشرع في عملية الخياطة باستعمال الإبرة وخيوط قطنية مع جعل عقدة في آخر الثقب من الصفحة السابقة وذلك لضمان شد الأوراق ببعضها.
- ✓ تثبيت الكعب بواسطة قماش من الشاش ولصقه بالصمغ ثم يترك ليجف تماما.
- ✓ لصق صفحتي الوقاية "les pages de garde" (أمامية وخلفية).
- ✓ وضع قطعة جلد على حافة الكعب ودليها من الجهة العلوية والسفلية ثم تركها تجف.

كما يتم صناعة العلب لحفظ المخطوطات بمصلحة الحفظ والتجليد من الكرتون، تخضع للمعايير العالمية، حيث يتم تصنيعها من مواد مستقرة كيميائيا وبأبعاد مناسبة لحجمها وتمتاز بإغلاقها المحكم، وبالتالي تشكل بيئة مناخية مصغرة للمخطوط، تسمح بحفظه من مختلف عوامل التلف: الحرارة، الرطوبة النسبية، الضوء، الملوثات الجوية والحشرات.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

4.7 استخدام تكنولوجيا المعلومات بالمكتبة الوطنية الجزائرية للحفاظ على المخطوطات وإتاحتها للمستفيدين:

للحفاظ على المخطوطات وتبليغها للمستفيدين تم الاعتماد على تقنية التصوير المصغر في تصوير عدد معتبر من المخطوطات على الميكروفيلم بالإضافة إلى القيام بعملية رقمنة النسخ الأصلية لها سواء كانت في شكل ورقي أو في شكل ميكروفيلم يتم تحويلها إلى شكل الرقمي (تم استخدام الأقراص الصلبة والأقراص المضغوطة كوسيط لحفظ البيانات الرقمية) وأعطيت الأولوية لرقمنة المخطوطات التي تمت فهرستها من طرف مختصين في مصلحة المخطوطات والكتب النادرة. بيد أن التجهيزات التي زودت بها مصلحة التصوير هي غير كافية، وتتمثل هذه الأجهزة في: حواسيب من نوع HP ،DELL، كاميرا/ ماسح ضوئي من نوع SMA PROSERV Caméra Scanner (A0)، ماسح ضوئي للميكروفيلم من نوع Canon MS 800، جهاز ماسح ضوئي للكتب من نوع Book eye A2، آلة نسخ الأفلام الأصلية من نوع Extek، آلة معاجة الأفلام من نوع Staude unomat، آلة قراءة الميكروفيلم من نوع Solar.تقوم مصلحة التصوير بعد استقبال المخطوطات التي تكون مرفقة باستمارة الإرسال بمراقبتها من حيث حالتها المادية وتسلسل صفحاتها لتحديد قابليتها للتصوير، ثم يتم قبول السليمة منها والكاملة وهذا بالإمضاء على البيان المرسل من المصلحة المعنية وتحتوي استمارة الإرسال على البيانات الخاصة بالمخطوط والتي تشمل على: رقم المخطوط – العنوان- المؤلف- الناسخ- تاريخ النسخ- عدد الأوراق – تاريخ الإرسال مع إمضاء المستلم – تاريخ الرجوع مع إمضاء المستلم – ملاحظات[51].

تجدر الإشارة إلى أن مصلحة المخطوطات والكتب النادرة وضعت قواعد للحفاظ على المخطوطات وذلك من خلال[52]: توقيف مشروع رقمنة المخطوطات إلى غاية اقتناء أجهزة حديثة خاصة برقمنة المخطوطات والكتب النادرة، ما عدا في حالة تقديم الباحثين لطلب رقمنة المخطوط (الطلب هو عبارة عن استمارة يملئ فيها معلومات عن المخطوط وكذلك معلومات عن صاحب الطلب وبيان الغرض من تصويره للمخطوط)، وفي حالة قبول طلبه يتم رقمنته وتسليمه له على شكل قرص مضغوط ويقدر عدد النسخ المرقمنة للمخطوطات إلى

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

غاية سنة 2019 بـ 2300 مخطوط (أنظر الجدول رقم 3 الذي يوضح بالتفصيل عدد المخطوطات التي تمّت رقمنتها في المكتبة الوطنية الجزائرية خلال الفترة الممتدة من سنة 2010 إلى غاية سنة 2016). كما تم إيقاف عملية الإعارة الداخلية للمخطوطات الأصلية وذلك منذ سنة 2009، إلاّ أنه يتم في بعض الحالات الاستثنائية السماح بالإطلاع عليها من طرف الطلبة في مرحلة إعداد رسالة الدكتوراه والباحثين لإجراء دراسة كوديكولوجية.

الجدول رقم 04: عدد المخطوطات المرقمنة على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية خلال الفترة الممتدة من سنة 2010 إلى غاية سنة 2016

سنة الرقمنة	عدد المخطوطات المرقمنة
2010	1481 (14 منهم مخطوطات خارجية)
2011	88 (19 منهم مخطوطات خارجية)
2012	64 (24 منهم مخطوطات خارجية)
2013	34
2014	4 (2 منهم مخطوطات خارجية)
2015	2
2016	7

المصدر: واحمد، لامية، المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي: دراسة الواقع مع اقتراح خطة عمل شاملة لتطويرها، أطروحة دكتوراه، علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر 2، 2018، ص.145.

5.7 تكوين موظفي دائرة الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية:

يسعى الفاعلين بالمكتبة الوطنية الجزائرية إلى تكوين موظفيها للحفاظ على التراث الثقافي من التلف والزوال، لذا تم إجراء دورات تدريبية لموظفي دائرة الحفظ والمخطوطات بالمكتبة الوطنية من طرف أساتذة مختصين في الحفظ الوقائي والترميم تمت استضافتهم من طرف إدارة المكتبة وكذلك من طرف مختصين في هذا المجال من مختلف مراكز الحفظ بالعالم خاصة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. كما تم تكوين الموظفين في تسيير الوثائق

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

الالكترونية، الشبكات وقواعد البيانات، التصوير المصغر (الميكروفيلم)، الأفوغرافيا وفي فهرسة المخطوطات وإرسالهم كذلك لخارج الوطن لإجراء تكوين في مجال حفظ وتجليد الوثائق في كل من مصر، تونس، سوريا، الإمارات العربية المتحدة، البرتغال وفرنسا، إسبانيا لمدة تتراوح من أسبوعين حتى سنة كاملة وكذلك القيام بزيارات ميدانية للمكتبات الوطنية منها مكتبة الكونغرس بالولايات المتحدة الأمريكية والمكتبة الوطنية الفرنسية[53].

8. نتائج الدراسة:

لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- ✓ يرجع تكوين المجموعات الأولى للمخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية للسنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر مع استمراره لغاية الفترة الحالية.
- ✓ اقتناء المخطوطات بالمكتبة الوطنية يتم عن طريق الشراء، التبادل والإهداء.
- ✓ قيام المكتبة الوطنية بحملات تحسيسية لتوعية مالكي المخطوطات الجزائرية خاصة المتواجدة على مستوى مكتبات الزوايا، المساجد والمكتبات الخاصة بالأفراد بأهمية هذه المخطوطات وضرورة المحافظة عليها من التلف وإمكانية شراء المكتبة الوطنية لنسخ منها وحفظها.
- ✓ نقص الموظفين المؤهلين في مجال المخطوطات.
- ✓ إيقاف عملية الإعارة الداخلية للمخطوطات الأصلية منذ سنة 2009، إلاّ أنه يتم في بعض الحالات الاستثنائية السماح بالإطلاع عليها من طرف الطلبة في مرحلة إعداد رسالة الدكتوراه والباحثين لإجراء دراسة كوديكولوجية وتقديم لهم نسخ للمخطوطات عند الطلب عليها على شكل أقراص مضغوطة.
- ✓ تزويد القراء بفهارس للمخطوطات على شكل مطبوع وغياب شبكة داخلية للبحث الإلكتروني والاطلاع على المخطوطات.
- ✓ توقف مشروع الرقمنة في مرحلة التصوير الرقمي.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- ✓ تبلغ نسبة المخطوطات التي تم رقمنتها 2300 مخطوط من إجمالي المجموعات المتوفرة بالمكتبة الوطنية.
- ✓ عملية ترميم المخطوطات على مستوى المكتبة الوطنية تتم بطريقة يدوية حسب الأولويات من خلال أهمية المخطوط ودرجة الضرر ويتم التركيز على سياسة الحفظ الوقائي لها (ضبط درجة الحرارة ونسبة الرطوبة النسبية، القيام بصيانة دورية للمخازن وتنظيفها بصفة مستمرة، إعداد مخطط الوقاية من الكوارث، توضيب المخطوطات في العلب المصنوعة حسب المعايير العالمية وغيرها من الإجراءات الوقائية) وعدم القيام بعمليات الترميم الآلي ونزع الحموضة والتبييض لأنه بالنسبة للترميم الآلي يمكن أن تتحلل الأحبار عند استخدام الآلة ويؤدي إلى إنقاص من أصالة المخطوط ويمكن كذلك للمواد الكيميائية المستخدمة في عمليتي نزع الحموضة والتبييض أن يكون لها تأثير على مادة السيليلوز التي يتكون منها المخطوط.
- ✓ نقص تكوين الموظفين في مجال الحفظ العلاجي (الترميم) والرقمنة.

9. اقتراحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة، والتي قدمت دور المكتبة الوطنية الجزائرية في الحفاظ على المخطوطات، تقترح هذه الدراسة ما يلي:

- ✓ تنظيم التعاون والتنسيق مع المؤسّسات العلمية والمكتبات الأخرى ذات الخبرة في المجال سواء داخل الوطن أو خارجه من أجل تبادل المعلومات والخبرات، ونشر المخطوطات وإصدار نشرة دورية عما يطبع من المخطوطات العربية والإشارة إلى ما هو معد للطبع.
- ✓ عقد دورات تدريبية في مجال الحفظ والترميم لفائدة موظفي المكتبات بشتى أنواعها ومؤسسات حفظ المخطوطات.
- ✓ توفير الاعتمادات المالية الكافية والوسائل التقنية والمادية لدعم أعمال الحفظ والترميم وشراء المواد والتقنيات والأجهزة التي تحتاجها المصالح الثلاثة المكلفة بحفظ وتصوير وترميم وتجليد المخطوطات.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- ✓ إعداد دفتر الشروط لاختيار نظام برمجة ملائم للقيام بعملية الرقمنة وكذا إشراك المختصين في الإعلام الآلي والمخطوطات لتوحيد الرؤى.
- ✓ رقمنة أكبر عدد من المخطوطات الجزائرية والعربية القيمة ووضعها تحت تصرف الباحثين للاطلاع عليها.

10. مقاربة استشرافية للحفاظ على التراث العربي والإنساني على المدى البعيد:

يساهم الحفاظ على التراث العربي والإنساني لاسيما منه المخطوطات بحفظ ذاكرة شعوبها والتعريف بموروثها الحضاري المتنوع للأجيال القادمة، لذا ينبغي اتخاذ الإجراءات والتدابير التالية:

- ✓ حماية المخطوطات من مختلف عوامل التلف الطبيعية، الكيميائية، البيولوجية والبشرية وإعداد مخطط للوقاية من الكوارث في جميع المكتبات ومراكز حفظ المخطوطات.
- ✓ إنشاء نسخ رقمية للمخطوطات وتخزينها في أماكن مختلفة تتوفر فيها شروط الملائمة لحفظها تحسبا لوقوع أية كارثة وتقديمها كذلك للقراء عند الطلب في شكل وعاء ضوئي (DVD) بدل النسخة الأصلية.
- ✓ تكثيف الجهود بين المكتبات الوطنية بالدول العربية والإسلامية لإنشاء قاعدة بيانات وصفية شاملة للمخطوطات، تكون مصنفة حسب الموضوعات التي تتناولها ووضعها في متناول جميع الباحثين والمهتمين في هذا المجال.
- ✓ قيام المكتبات الوطنية بالتعريف بأهمية التراث العربي والإنساني- المخطوطات على وجه الخصوص- وطرق المحافظة عليه من خلال تنظيم أيام تحسيسية، الندوات والملتقيات.
- ✓ ترميم المخطوطات المصابة بالتلف بطريقة يدوية مع ضرورة احترام مبادئ الترميم.
- ✓ إعادة تجليد المخطوطات في حالة تلف الغلاف أو الخيوط المستعملة لخياطة أوراقها.
- ✓ التعاون بين المختصين في مجال الترميم على المستوى العربي والأجنبي.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- ✓ إجراء دورات تكوينية في مجال الحفظ الوقائي والعلاجي والأرشفة الالكترونية للموظفين بمصلحة المخطوطات وكذلك لصالح مالكي المخطوطات المتواجدين على مستوى مكتبات المساجد، الزوايا والمكتبات الخاصة بالأفراد.
- ✓ قيام المختصين في مجال الحفظ بالمكتبات الوطنية بصناعة علب لحفظ المخطوطات من مواد تكون مستقرة كيميائيا لتشكيل مناخ مصغر يسمح بحمايتها من مختلف عوامل التلف كالحرارة، الرطوبة النسبية، ملوثات الجوية والحشرات.
- ✓ تخصيص ميزانية كافية لتمويل ترميم التراث العربي والإنساني خصوصا المخطوطات ولدعم مشاريع رقمنة المخطوطات.
- ✓ القيام بتبادل فهارس المخطوطات مع جميع المكتبات الوطنية المتواجدة بالدول العربية.
- ✓ السعي لإنجاز فهارس موحدة للمخطوطات تحت إشراف منظمات متخصصة في المخطوطات ووضعها في متناول الباحثين.
- ✓ إنشاء هيئة عربية تكلف بالقيام بإحصاء دقيق للمخطوطات المحفوظة في المكتبات بشتى أنواعها والمتاحف والزوايا ومراكز المخطوطات المتواجدة بجل أنحاء العالم وإعداد فهارس للمخطوطات العربية والإسلامية التي لم يتم فهرستها بعد ومراجعة الفهارس لتصحيح بعض الأخطاء الواردة فيها والقيام بتعريبها في حالة ما إذا كانت باللغات الأجنبية حتى لا تشكل عائقا أمام الباحثين والمهتمين بالتراث المخطوط. وكذلك القيام بتحقيق وجمع أصولنا التراثية المتفرقة في هذه الدول (لا سيما بالعالم الغربي)، وذلك بقيامها بنسخ أو تصوير للمخطوطات على شكل مصغر فيلمي (ميكروفيلم أو ميكروفيش) أو المسح الضوئي (رقمتها) من خلال إبرام اتفاقيات تعاون مع منظمة اليونسكو، مؤسسة الفرقان، مؤسسة علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، المراكز الوطنية للمخطوطات المتواجد في مختلف الدول العربية والإسلامية ومع المؤسسات التي تحتفظ بالمخطوطات العربية والإسلامية بالدول الغربية.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

- ✓ إعداد استراتجيات للحفظ الرقمي للمخطوطات العربية والإسلامية على المدى البعيد مع الأخذ الاحتياطات لضمان الحفاظ على أصالة المحتوى الرقمي، قابليتها للاستغلال، قابليتها للاعتماد وشموليتها، وذلك عن طريق إنشاء الميتاداتا (التي تصف خصائص المصادر الالكترونية المتاحة على شبكة الانترنت وتحدد ملامح العلاقات بينها وتعزز من إمكانات اكتشافها ومن ثم الوصول إليها واستخدامها بشكل كفء) والقيام بعملية هجرة المحتوى الرقمي إلى جيل جديد من الأجهزة أو البرمجيات قبل أن تصبح غير قابلة للاستعمال مع التطور التكنولوجي أو تطبيق تقنية المحاكاة من خلال تطوير برامج أنظمة الإعلام الآلي قوية لمحاكاة أنظمة التشغيل القديمة والمنصات الحواسيب.

كما يمكن الاعتماد على معايير تسيير وحفظ المعلومات الرقمية عند البدء بإجراءات الرقمنة حتى يسهل إتاحتها، واستخدامها وحفظها على المدى البعيد ومن بين المعايير نذكر معيار " NFZ 42-013"، الخاص بتصميم واستغلال النظم المعلوماتية من أجل ضمان حفظ فحوى الوثيقة المخزنة على هذه النظم، الذي تمت المصادقة عليه من طرف منظمة "أفنور" "AFNOR" سنة 1999، ويقدم هذا المعيار إجراءات متعلقة بالجوانب التقنية والتنظيمية التي ينبغي وضعها حيز التنفيذ (التسجيل، التخزين واسترجاع الوثائق الالكترونية)، مما يسمح بالحفاظ على شمولية المحتوى الرقمي وقد تم مراجعة هذا المعيار في شهر ديسمبر 2001 وكذلك في شهر مارس 2009.

- ✓ إعداد قانون خاص بجمع وحفظ وإتاحة التراث المخطوط يكون موحد بين جميع الدول العربية والإسلامية.

خاتمة:

تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن المكتبة الوطنية الجزائرية تقوم بحكم مكانتها التي تقع في قمة هرم المكتبات في الجزائر ببذل جهود كبيرة وتتحمل مسؤوليتها المجتمعية للقيام بدورها المتمثل في الحفاظ على التراث المخطوط من مختلف عوامل التلف من خلال قيامها: بجمعه، فهرسته، تصنيفه وحفظه بتوفير الظروف الملائمة لذلك واتخاذ العديد من الاحتياطات والإجراءات الخاصة بالحفظ الوقائي لمجموعات المخطوطات، ورقمنتها لإتاحتها للمستفيدين

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

والقيام بترميمها يدويا في حالة إصابتها بالضرر لضمان ديمومتها ونقلها للأجيال المستقبلية ولإحياء التراث الثقافي الجزائري، هذا التراث الذي يعد مقياس مساهمة كل أمة في الحضارة الإنسانية. كما أنها تحرص على تكوين وإجراء دورات تكوينية لموظفيها خاصة في مجال الحفظ الوقائي للوثائق ومع ذلك تبقى هناك بعض النقائص التي ينبغي تداركها لتحسين الوضعية مستقبلا، مما يسمح بضمان حفظ تراثنا المخطوط على المدى البعيد.

- الهوامش:

[1] الدّيب، عبد العظيم، المستشرقون والتراث، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط.3، 1992، ص.6.

[2] الحلواجي، عبد الستار:المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص.45.

[3] نفس المرجع، ص.ص.46-47.

[4] النعيمي، محمد عبد العال، البياتي، عبد الجبار توفيق، وخليفة، غازي جمال، طرق ومناهج البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط.2، 2015، ص.227.

[5] نفس المرجع، ص.174.

[6] عليان، ربحي مصطفى، البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، 2001، ص.115.

[7] الشامي، محمد وحسب الله، أحمد، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، دار المريخ، الرياض، 1988، ص.704.

[8] النشار، السيد السيد، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997، ص.6.

[9] همشري، عمر أحمد، أساسيات علم المكتبات والمعلومات، دار الشروق، عمان،1997، ص.74.

[10] صاري، فاطمة الزهراء، ملخص لمداخلة صيانة وترميم الوثائق، همزة الوصل، ع.15، 2009، ص.21.

[11] يوسف، مصطفى السيد، صيانة المخطوطات علما وعملا، عالم الكتب، القاهرة، ط.2، 2002، ص.141.

[12] عبد الهادي، محمد فتحي، رقمنة الكتب النادرة وتقنياتها: المكتبة التراثية بجامعة القاهرة نموذجا، اعلم،ع.15، يوليو 2015، ص.ص.179-180.

[13] المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 22 يونيو 1993 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.42، 1993/06/23، ص.ص.17-18.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018

المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

[14] الأمر رقم 96-16 المؤرخ في 02 جويلية 1996 المتعلق بالإيداع القانوني. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.41، 1996/07/03، ص.7-8.

[15] المرسوم التنفيذي رقم 99-226 المؤرخ في 04 أكتوبر 1999 المتعلق بتحديد كيفيات تطبيق بعض أحكام الأمر رقم 96-16 المؤرخ في 02 جويلية 1996 المتعلق بالإيداع القانوني. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.71، 1999/10/10، ص.ص.24-25.

[16] شريط، نور الدين، تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العامة واستخدامه، رسالة ماجستير، علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر، 2004، ص.ص.19، 22.

[17] المؤسسات-تحت-الوصاية/المكتبة-الوطنية-الجزائرية

https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar/(consulté le 05/08/2019).

[18] تقرير السداسي الأول لسنة 2018 لمصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

[19] المؤسسات-تحت-الوصاية/المكتبة-الوطنية-الجزائرية

https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar/(consulté le 05/08/2019).

[20] بونفيخة، فتيحة، الإنتاج الفكري الجزائري المخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة تحليلية للمخطوطات التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي، رسالة ماجستير، علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر، 1999، ص.41.

[21] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، بتاريخ 2019/08/01، على الساعة 10:00 سا.

[22] تقرير السداسي الأول لسنة 2018...، المرجع السابق.

[23] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية، بتاريخ 2019/08/01، على الساعة 11:40 سا.

[24] المكتبة الوطنية الجزائرية، دليل مصلحة الحفظ والتجليد، [د.ن.]، الجزائر، [د.ت.]، ص.1.

[25] مقابلة مع نائبة رئيس مصلحة التصوير بالمكتبة الوطنية الجزائرية، بتاريخ 2019/08/01، على الساعة 11:10 سا.

[26] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية. المرجع السابق.

[27] يوسف، مصطفى السيد، المرجع السابق، ص.ص.19، 41-42.

[28] نفس المرجع، ص.52.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X

hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018

المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

[29] القحطاني، راشد بن سعد بن راشد، خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996، ص.132.

[30] Conservation préventive du patrimoine documentaire [CD-ROM], Unesco, Paris, 2000.

[31] قاضي، قتيحة، طرق حفظ وصيانة المخطوط بالمغرب الإسلامي ومركز حفظ مخطوطات بالقيروان أنموذجا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج.2، ع.2، ديسمبر 2018، ص.145.

[32] القحطاني، راشد بن سعد بن راشد، المرجع السابق، ص.ص.132-133.

[33] شاهين، عبد المعز، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص.ص.12-16.

[34] يوسف، مصطفى السيد، المرجع السابق، ص.ص.56-57.

[35] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق.

[36] مولاي، أمحمد. المخطوط والبحث العلمي: دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية: وهران، الجزائر، قسنطينة، رسالة ماجستير، علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران، 2009، ص.141.

[37] Conservation préventive du patrimoine documentaire. op.cit.

[38] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق.

[39] شاهين، عبد المعز، المرجع السابق. ص.ص.218-221.

[40] أدكوك، إدوارد ب.، فارلاموف، ماري تيريز، وكريمب، فيرجيني. مبادئ الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات للعناية بمواد المكتبات والتعامل معها. قضايا دولية في المحافظة على المواد، ع.1، يوليو 2016، ص.65. تم الاطلاع بتاريخ: 2019/07/25، متاح على الموقع: https://www.ifla.org/files/assets/pac/ipi/ipi1-ar.pdf

[41] نفس المرجع، ص.63-67.

[42] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق.

[43] عبد العظيم، محمد حسن، المخطوطات العربية في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة: دراسة في تكون المجموعات وضبطها وخصائصها (القسم الثاني والأخير)، الخزانة، ع.3، آيار 2018، ص.ص.214-215.

[44] يوسف، مصطفى السيد، المرجع السابق، ص.58.

[45] Crespo, Carmen et Vinas, Vicente, La Préservation et la restauration des documents et ouvrages en papier: une étude RAMP accompagnée de principes directeurs: pour le programme général d'information et l'UNISIST, Unesco, Paris, 1986, p.27.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN : 1112-945X
hwmut, DOI : 10.54242/1702-013-001-018
المكتبة الوطنية الجزائرية
عزون زهية / عيسى فوزية ، المجلد الثالث عشـر، العدد 1، مارس 2022،
ص ص 176–211

[46] عبد العظيم، محمد حسن، المرجع السابق، ص.ص.215-216.
[47] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق.
[48] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق.
[49] شاهين، عبد المعز، المرجع السابق، ص.262.
[50] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق.
[51] مقابلة مع نائبة رئيس مصلحة التصوير بالمكتبة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق.
[52] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق.
[53] مقابلة مع نائبة رئيسة مصلحة الحفظ والتجليد بالمكتبة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق.